النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\04\2018 العدد (14) (أحد الفصح المقدّس).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

++ { أعلم إنه يُسمح بأكل الزفر في كلِّ أيام أسبوع التجديدات الذي يعد كيوم واحد بهيج }

﴿ كلمة الراعي ﴾

للمطران غطاس هزيم

كم نحن بحاجة أن نتذكر الفصح ونحن نمر في عصر متقلب تطحنه الحروب والاقتصاد وعبادة الشخص والجسد والغرائز. عصر صنع فيه الإنسان آلهة على شاكلته، آلهة رجالها يتشدقون بالقتل وتبرير ما يتناقض مع إله المحبة. عصر يشتد فيه الصراع ما بين الشر والخير، الظلمة والنور، الحق والباطل، الحرية والعبودية. عصر أضاع مراده وغايته وعلة وجوده فأصبح متحداً مع الجحيم وفاقداً حياته.

هنا تحضرني صرخة يسوع على الصليب وهو يتأمل من فوق ومن تحت حالة الإنسان الذي يعيش في تيهانٍ يستنجد مخلصاً، فصرخة يسوع "إلهي إلهي لماذا تركتني" تذكرني بعبد يهوه الفادي المخلص. هذه الصرخة الآتية من المزمور المسياني(22) والذي فيه يذكر الكاتب أولئك الذين في الضيق أن الله لايتركهم إن ثبتوا على الرجاء ، إن ثبتوا على الإيمان.

بهذا نرى بقية المزمور تؤكد على أن المسيا سوف يتألم، سوف يهان ولكن بالنهاية أن هذا الإنسان المرذول والضعيف ستسجد أمامه كل قبائل الأرض وسوف يُخبَّر ببره من جيل إلى جيل.

وهنا أذكر أيضاً سفر الرؤيا الذي هو كتاب تعزية، الذي يركز على الصبر ويقول "بصبركم تقتنون نفوسكم"، "من يصبر إلى المنتهى ذاك يخلص". هذا الصابر نظره منشدّ إلى المخلص بثبات ورجاء ولسانه يقول "تعال أيها الحبيب". نعم أيها الأحباء فلسفة الحياة قائمة على الصبر وهذه الكلمة تتناقض مع عصرنا اليوم القائم على fast food . لم يعد للرجل صبر ولا للمرأة ولا للشاب ولا للابنة، الصغير والكبير كلهم مضطرب، كلهم قلق، كلهم خائف. كل هذا لأننا اقتنعنا بأن هذه هي تركيبة الحياة. لنتأمل باولئك الذين غادروا هذا العالم بكل مافيه واختاروا بساطة الحياة وزهدها. لم يدخلوا في لعبة الاستهلاك رذلوا سيد هذا العالم ووجدوا حياتهم بسيد الحياة، لذلك اكتسبوا هدوءاً وسلاماً وفرحاً.

الرهبان خرجوا من دائرة نمط هذه الحياة لينظروا إليها من فوق، بعيني الرب، فاكتشفوا صغر الإنسان وسخافات الحياة وعرفوا أن الحاجة إلى شيء واحد، اكتشفوا ذواتهم فعرفوا مَنْ آمنوا به وصدّقوا أن كلمته حق وأنها هي الحياة، هي

القيامة، هي الخروج من فوضى الحياة وقلقها الى اعادة ترتيبها وانتظامها.

لنتأمل بحياتنا كم من الأمور تضغط علينا ويمكننا الاستغناء عنها، كم مما يدعى البريستيج يأخذ من وقتنا وجهدنا ويأسرنا بلا مبرر، وغيرها الكثير من الأشياء. عيدنا هو الجواب على السؤال ماهو عنصر حياتك وهدفها؟ ماهي أولوياتك؟ الجواب يحدد المسار لطريقة التفكير والعيش، وهنا أهمية القيامة إذ هي جرأة التحدي للتغيير.

الفصح يا أحباء هو اكتشاف الذات بالعمق لأن يسوع أقرب منا إلينا، فهناك تكمن حياتنا فلا نغطيها بأوساخ هذا العالم وكذبه بصور منمّقة، عسى نور وفرح وسلام القيامة ينبعث من قبور ذواتنا.

المسيح قام.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

هذا هو اليومُ الذي صنعهُ الرب. فلنتهلَّل ونفرح بهِ..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالح. وإنَّ إلى الأبدِ رحمتهُ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 8: 1-8 للفصح)

إني قد أنشأتُ الكلامَ الأولَ يا ثاوفيلسُ في جميعِ الأمور التي ابتدأَ يسوعُ يعملُها ويعلّمُ بها* إلى اليومِ الذي صَعِدَ فيه مِن بَعدِ أن أوصى بالروحِ القدسِ الرسلَ الذين اصطفاهم* الذين أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حيًّا بعدَ تألُّمِهِ ببراهينَ كثيرةٍ وهو يتراءى لهم مدةَ أربعينَ يومًا ويكلِّمُهُمْ بما يختصُ بملكوتِ الله* وفيما هو مجتمعٌ مَعَهُمْ أوصاهُمْ أَنْ لا تبرحوا مِنْ أورشليمَ بل انتظروا موعدَ الآبِ الذي سَمِعْتُموهُ مِني* فإنَّ يوحنا عمَّدَ بالماءِ وأمَّا أنْتُمْ فَستُعَمَّدونَ بالروحِ القدسِ لا بَعدَ هذه الأيامِ بِكثيرٍ* فسَأَلَهُ المُجتَمِعونَ قائلينَ يا ربُّ أفي هذا الزمانِ تَرُدُّ المُلكَ إلى إسرائيلَ* فقالَ لَهُمْ ليسَ لَكُمْ أَنْ تَعرفوا الأزمِنَةَ أو الأوقاتَ التي جَعَلَها الآبُ في سُلْطانِهِ* لَكِنَكُمْ ستَنالونَ قوَّةً بحلولِ الروحِ القدس عليكُمْ وتكونونَ لي شُهودًا في أورشَليمَ وفي جميعِ اليهوديةِ والسامرةِ وإلى أقصى الأرض.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 1-17 للفصح)

في البدءِ كانَ الكلمةُ والكلمةُ كانَ عندَ الله وإلهًا كان الكلمة* هذا كانَ في البدءِ عندَ الله* كلٌّ به كان، وبغيرِهِ لمْ يَكنْ شيءٌ مما كوِّن* بهِ كانتِ الحياة والحياةُ كانت نورَ الناسِ* والنورُ في الظلمة يضيءُ والظلمةُ لمْ تدركْهُ* كان إنسانٌ مرسلٌ منَ اللهِ اسمُهُ يوحنا* هذا جاءَ للشهادَةِ ليشهدَ للنورِ لكي يؤمنَ الكلُّ بواسِطَتِهِ* لمْ يكنْ هو النور بلْ كانَ ليشهدَ للنورِ* كانَ النور الحقيقيّ الذي ينيرُ كلَّ إنسانٍ آتٍ إلى العالمِ* في العالمِ كان والعالم به كوِّن والعالمُ لمْ يعرفْهُ* إلى خاصَّتِهِ أتى وخاصتُهُ لمْ تَقبلْهُ* فأما كلُّ الذينَ قَبِلُوه فأعطاهُم سلطانًا أن يَصيروا أولادًا لله الذين يؤمنون باسمِهِ* الذينَ لا مِنْ دَمٍ ولا مِنْ مشيئَةِ لحمٍ ولا مِنْ مشيئةِ رجلٍ لكنْ مِنَ الله وُلِدوا* والكلمةُ صارَ جسدًا وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مَجْدَهُ مجدَ وحيدٍ منَ الآب) مملوءًا نعمَةً وحقًا* ويوحنا شهدَ لهُ وصرخَ قائلاً: هذا هوَ الذي قُلْتُ عَنْهُ إنَّ الذي يأتي بعدي صارَ قبلي لأنَّهُ كان مُتَقَدمي* ومنْ مِلْئِهِ نَحنُ كلُّنا أَخَذْنا ونِعْمَةً عِوَضَ نعمةٍ*. لأن الناموسَ بموسى أُعطِيَ وأمَّا النعمةُ والحقُّ فبيسوعَ المسيح حصلا.

﴿ طروبارية العيد باللحن الخامس ﴾

المسيحُ قامَ من بينِ الأموات، ووطئ الموتَ بالموتِ ووهبَ الحياةَ للذين في القبور. لقد قام

يسوع من القبر كما سبق فقال، ومنحنا حياة أبدية، والرحمة العظمى.

﴿ إيباكويي العيد باللحن الرابع ﴾

سبقتِ الصبحَ اللواتي كنَّ مع مريم، فَوجدنَ الحجرَ مدحرجًا عن القبر، وسمعنَّ الملاك قائلاً لهنَّ: لمَ تطلبنَ الذي هو في النور الأزلي مع الموتى كإنسانٍ؟ انظرنَ لفائفَ الأكفان، وأسرعنَ واكرزنَ في العالم بأنَّ الربَّ قد قام وأماتَ الموت، لأنَّهُ ابنُ اللهِ المخلص جنسَ البشر.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"المجرم الخطير"

فتى في السادسة عشرة من عمره من قطّاع الطرق الخطرين يقضي عقوبات جرائمه المتتابعة بأحد معسكرات سيبيريا. كان إلى جانب اسمه الحقيقيّ المدوَّن رسميًّا نيقولا نأوموف Nicolas Naoumov لقب خاصّ ألا وهو "تشوما المجرم الخطير". كان نشيطًا يغلب عليه الدهاء والمكر، يجرّد رفقاءه في السجن من أيّ شيء يملكونه، إذ كان شعاره: "ما هو لك هو لي وما هو لي هو لي"، لذا كان الكلّ يخشاه. وكان في المعسكر شيخ لطيف وديع أحبّ الفتى تشوما محبّة شديدة رغم إساءة هذا الأخير له، فقرّر ذات يوم أن يبوح للشيخ بما يدور في نفسه، فبادره بهذا السؤال:

– لماذا، أيّها الشيخ، لا تغضب منّي، ولا تشكوني إلى القيادة العامّة؟

– لأنّني أحبّك، وأودّ أن تصير على أحسن ما يرام.

انذهل تشوما من هذا الجواب، لأنّه لم يعتقد أنّ إنسانًا ما يحبّه. بدأ هذا الشيخ اللطيف يشغل بال تشوما، حتّى إنّه كان يتعمّد أن يتقابل معه في الطريق ليطرح عليه ما يجول في خاطره من أسئلة. فسأله ذات يوم عن اسمه في العالم قبل أن يدخل المعتقل، فأجاب الشيخ: "إنّي أدعى الأب فالير". وهكذا، وأثناء الوقفات القصيرة التي كان يُسمح بها للمدخّنين كان تشوما يجلس على جذع شجرة بالقرب من الشيخ الطيّب، ليسأله: ما الذي أتى بك إلى هنا، أيّها الأب العزيز؟". فردّ الأب: "أنا هنا من أجل إيماني بالله". فتساءل تشوما: "الإيمان بالله؟!! وما هي مهنتك؟". فاجاب الأب: "كاهن أبشّر بحقائق الإيمان لمن لا يعرفونه". فردّ تشوما بشيء من المداعبة: "أمّا أنا، فمهنتي لصّ، ولكنّي أؤكّد لك أنّي لصّ طيّب وأُجيد مهنتي تمامًا".

وهكذا، توطّدت العلاقة بين تشوما والأب فالير، فأخبره تشوما عن طفولته، فقال: "لا أذكر الكثير عن طفولتي، بل كلّ ما أعرفه أنّهم قتلوا والدي، وأودعوا أمّي في السجن، ولا أعلم ربّما تكون الآن قد أُطلق سراحها، ولكنّي أخجل أن أبحث عنها. فردّ الأب بلطف كبير: "الأمّ هي دائمًا أمّ، ولن يحبّك أحد مثلها بل وأكثر منها إلاّ والدة الإله"، ثمّ أضاف: "تشوما أريد أن تتعلّم القراءة والكتابة؟ يمكنك أن تقرأ الجرائد اليوميّة والكتب، بل قد تكتب إلى أمّك". وهكذا، بدأ الأب فالير يعلّم تشوما الكتابة على أيّة ورقة يجدانها في المعسكر، حتّى أتقن القراءة والكتابة. وفي الخريف، أصيب تشوما بنوبة شديدة من البرد، فأخذ الأب فالير على عاتقه الاعتناء به. لم يشاهد تشوما مثل هذه المعاملة الرقيقة قطّ. لذلك سأله قائلاً: "لماذا تعمل معي هذا كلّه؟ إنّك تدلّلني كالأطفال وكما يعامل الأب ولده". فردّ الكاهن: "وهذا من ضمن رسالتي". ثمّ بدأ الأب فالير يشرح لتشوما ألف باء المسيحيّة: وهي المحبّة الأخويّة التي كان يعطي لها مثالاً عمليًّا. وعندما شفي تشوما تمامًا بدأ لا يفارق الكاهن

الذي جعل يوقظ ضميره على أمور حياتيّة وإيمانيّة كثيرة.

وذات يوم، وكانت يوم الجمعة العظيمة، وفيما كان الأب فالير ينقل بعض الأخشاب وقعت خشبة كبيرة عليه، فوقع أرضًا وبدأ الدم يتفجّر من فمه ورأسه، وتهشّم قفصه الصدريّ وانعجنت رئتاه معًا. وبغتة فتح الأب فالير عينيه وقال بصوت قوي: "اليوم هو الجمعة العظيمة". ثمّ التفت إلى الفتى وقال له: "أرسل، للحال، رسالة إلى السلطات السوفيتيّة العليا حتّى يبحثوا لك عن والدتك". وما هي إلاّ دقائق حتّى أسلم الأب فالير الروح. دُفن الأب فالير يوم عيد القيامة، فصرخ تشوما مع المساجين كلّهم: "المسيح قام، حقًّا قام". وبعد الدفن أخذ تشوما ورقة وقلمًا، وبدأ يخطّ أوّل رسالة في حياته إلى السلطة السوفيتيّة العليا يطلب فيها البحث عن والدته.

في إحدى مدن الولاية، كانت امرأة شابّة يبدو عليها الحزن والألم المبرّح، تعوّدت أن تأتي لتصلّي أمام أيقونة السيّدة العذراء. والآن، وبعد أن خلت الكنيسة من الناس بعد قدّاس عيد القيامة، بقيت المرأة المسكينة وحدها، وعيناها شاخصتين إلى الأيقونة، وهي تصلّي بحرارة وانسحاق كبيرين. اثنتا عشرة سنة مضت منذ صُرع زوجها وانتُزع منها بالقوّة ولدها البالغ من العمر 4 سنوات، طفلها نيقولا الذي لم تعد تراه منذ ذلك الحين: "يا كلّيّة الطهر والقداسة، اليوم هو عيد القيامة، وها أنا أعاني من ضيق شديد. ابنك قام وأنا لا أعرف إن كان ابني حيًّا بعد أم لا؟ يا أمّي الحنونة تحنّني عليّ". وبغتة، وبعد هذه الصلاة القصيرة، أطلقت صيحة وتقدّمت قليلاً إلى الأمام لتتحقّق ما تراه، لقد ملأ المكان ضياء ساطع، وكان مصدره هو الوجه الوديع الذي لوالدة الإله، التي كانت تبتسم لها بحنان يفوق التعبير. كم من الوقت دامت هذه الرؤيا لا تعرف. لم تكن تعرف إلاّ شيئًا واحدًا: العذراء الكلّيّة الطهر ابتسمت لها، إذًا، فابنها حيّ، لقد استجيبت صلواتها.

أمّا رسالة تشوما المجرم الخطير، فقد وصلت إلى سجلاّت الأمّهات اللاّتي يبحثن عن أولادهنّ المفقودين. نحن لا نعلم تمامًا في أيّ يوم التقيا. ولكن يمكننا أن نقول، بلا أدنى ريب، أنّ اللقاء قد تمّ في وقت معيّن بحسب تدبير العناية الإلهيّة، ولكن مهما يكن، فالوقت الذي التقيا فيه كان قيامة جديدة لحياة جديدة لكليهما.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"المسيح قام.. حقاً قام"

"اليوم يوم القيامة. فسبيلنا أن نتلألأ أيها الشعوب. لأن الفصح هو فصح الرب. وذلك فإن المسيح إلهنا قد اجازنا من الموت إلى الحياة. ومن الأرض إلى السماء. نحن الناشدين نشيد النصر والظفر".

يبتدئ انجيل الفصح "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" وبهذا المقطع الانجيلي نبتدئ الإنجيل الطقسي الذي نستخدمه في الكنيسة لنؤكد أن الكلمة صار بيننا وبه نبتدئ إنجيلنا وحياتنا الكنسية.

الحياة المسيحية هي حياة مع الكلمة، والسيد المسيح ككلمة الله كشف كيف تعاش الكلمة في حياة الإنسان، فكلما آمن الإنسان بالله ككلمة واتحد به أصبح إنساناً يسكن فيه روح الله، وعظ السيد المسيح عن الحياة بالكلمة، تلك الكلمة التي باتت في عصرنا الحالي ميتة بسبب عولمة ومادية هذا العالم، فمن يعيش الكلمة؟ ومن يسأل عنها ليعرفها فيعيشها؟

الكتاب المقدس مصدر هذه الكلمة بات أداة تزين في البيوت، أتريد أن يقوم المسيح فيك؟ عليك أن تعيش الكلمة وأن تعيش معه ككلمة الله في حياتك عندها تشعر بوجوده في حياتك وتكون أنت في الله والله فيك فإذا قام الله، وسيقوم، ستكون من أهل القيامة والقائمين معه.

المسيح قام .... حقاً قام

فلنسجد لقيامته ذات ثلاثة أيام.